الجهر بالدعوة

١١٩٥- رسول الهدى قد بات لله ينشر ... بسر وسيت الكل في البيت تستر (١)

١١٩٦- خديجة سيت الكل أكرمه بها ... صليت الورى إن العقيلة تنذر

١١٩٧- وكان رسول الله يعرف قدرها ... على كل ذي الفضل مولاه يشكر

١١٩٨- وما فكر المختار يقرن زوجة ... إليها وكانت عنه في السن تكبر

١١٩٩- وظل وفيا للعقيلة عمرها ... ألا إنها عند الحجون لتقبر (٢)

١٢٠٠- رسول الهدى من القبر وست زوجة ... وتضحك رسول الله في الخدر تزهر

١٢٠١- ولم ينس خير الخلق يوما خديجة ... ولم تنسه بكر وفي السن تصغر (٣)

١٢٠٢- على الكون قد ألقى الرسول دروسه ... بشأن وفاء للعقيلة تظهر

١٢٠٣- ومن مثل طه من الوفاء لزوجه ... ألا إن خير الخلق زوجا يقدر

١٢٠٤- وأحمد زوجا للوفاء ليظهر ... إلينا بقول أو بفعل يبشر

---

(١) سيت الكل: خديجة رضي الله تعالى عنها.

(٢) مقبرة أهل مكة المعلاة أسفل جبل الحجون شمال مكة.

(٣) هي عائشة رضي الله تعالى عنها.

١٤٠٥- وأحمد كما يذبح الشاة إنه ليهدي صدائق العقيلة يذكر

١٤٠٦- وكانت لها أخت تزور خديجة ، وكان لها دق على الباب يشهر

١٤٠٧- وينكر طلة ذبح الدق جيدا ، وكان لدق دائما يتذكر

١٤٠٨- وبعثة وفاة بالعقيلة أختها ، تزور بنات المصطفى وتكرر

١٤٠٩- وكما تدق الباب يسمع الهدى ، ويعلن ذي أخت الحبيبة تحضر

١٤١٠- يهش رسول الله بنت قد أتت ، ويفتح باب البيت لا يتأخر (١)

١٤١١- وإذ دخلت بيت الهدى وفاطم ، يرى الهدى فوق البساط ينثر

١٤١٢- وينهض على طلة الرسول المؤثر ، وعنه أبانت رضعة تتحدر

١٤١٣- صواحبها طلة ليكرم دائما ، يقول يزرن الست طالما فتعبر (٢)

١٤١٤- وإن صديقات لها تزدحم ، ليبدي على حسن الوفاء التذكر

١٤١٥- وما مرت وقت دون ذكر خديجة ، وذكر أيادي الخير منها التبذر

---

(١) يهش ، بكسر الهاء : ينشرح صدره سرورا .

(٢) الدق : ما يلبس فوق الثياب كالجبة والعباءة .

(٣) تعبر : تستتر .

١٤١٦- بِكَثْرَةِ ذِكْرِ المصطفى خَيْرَ سِيرَةٍ .. تُغَارُ اتِّبَاطَةُ لَهَا لَا تُؤَبِّرُ (١)

١٤١٧- تَقُولُ رَوَامَا أَنْتَ تَذْكُرُ زَوْجَةً .. وَتَنْسَى بِأَنَّ الشَّدْقَ مِنْهَا الْأَحْمَرُ (٢)

١٤١٨- وَيَمْنَحُكَ الرَّحْمَنُ مِنْ بَعْدُ زَوْجَةً .. أَلَا إِنَّهَا بِالْحُبِّ مِنْكَ لَأَجْدَرُ

١٤١٩- وَيُقْسِمُ خَيْرُ الْخَلْقِ بِاللهِ رَبِّهِ .. بِأَنَّ الَّذِي قَالَتْهُ ظَنٌّ مُؤَخَّرُ

١٤٢٠- خَدِيجَةُ لَمْ يُبْدِلْ بِهَا اللهُ زَوْجَةً .. لِطَةَ تُدَانِيهَا وَلَكِنْ تُؤَخِّرُ

١٤٢١- وَتَعْيِيرُ طَةَ لَا يُدَانِيهِ قُوَّةٌ .. كَلَامُ لِطَةَ وَقْتَ طَةَ يُعَبِّرُ

١٤٢٢- وَمَا قَالَ طَةَ غَيْرَ صِدْقٍ وَهُهُنَا .. يَفُوهُ بِكُلِّ الصِّدْقِ إِذْ يَتَأَثَّرُ

١٤٢٣- يُبَيِّنُ طَةَ مِنْ نُعُوتِ خَدِيجَةٍ .. لَأَجْمَلَ مَا كَانَتْ بِهِ تَتَعَطَّرُ

١٤٢٤- لَقَدْ ضَمَّ قَتْلُ حِينَ كَذَّبَهُ الْوَرَى .. لَقَدْ آمَنَتْ لَمَّا بِهِ النَّاسُ تَكْفُرُ (٣)

١٤٢٥- وَقَدْ مَنَحَتْهُ كُلَّ مَالٍ بِجَيْبِهَا .. أَلَا إِنَّ طَةَ وَقْتَ ذَيْ يَتَفَقَّرُ

١٤٢٦- أَلَا إِنَّ طَةَ مِنْ ثَنَاءٍ لَيَذْكُرُ .. أَهَمَّ نُعُوتٍ مِنْ خَدِيجَةَ تُبْتَرُ

---

(١) هي عائشة رضي الله تعالى عنها.

(٢) الشدق: جانب الفم مما تحت الخد. والمراد حمرة اللثة لذهاب الأسنان.

(٣) الورى: الخلق.

١٤٢٧ - دُرُوسُ وَفَاءٍ مِنَ الحَيَوَانَاتِ نَذْكُرُ ، وَيَخْشَى بِأَنَّ النَّاسَ لِلعُرْفِ تُنْكِرُ (١)

١٤٢٨ - أَرَى إِنَّ طَهَ مِنَ الوَفَاءِ لَقِمَّةٌ ، عَلَيْهِ بِفَضْلِ اللهِ يُعْقَدُ خِنْصِرُ

١٤٢٩ - تَسُولُ الرِّدَى يُثْنِي عَلَى سِتِّ بَيْتِهِ ، إِلَى قَبْرِ طَاهَةَ قَدِيمًا لَيُحْضِرُ

١٤٣٠ - فَهِيَ جَةُ حَقًّا بِالثَّنَاءِ لَتَجْدُرُ ، وَأَحْمَدُ حَقًّا بِالوَفَاءِ تَرَ فَتَدُرُ

١٤٣١ - وَأَحْمَدُ يَا ذَيْ مُوبِسِرٍّ لِدِينِهِ ، تَعَالَى يَؤُنَّ الخَصْمَ بِالشَّرِّ يُنْذِرُ

١٤٣٢ - وَلَمْ يَكُ مِنْ صَقْرٍ وَمِنْ كَانَ مُسْلِمًا ، إِذَا شَاءَ وَقْتًا أَنْ يُعَلِّي يُجَهِّرُ

١٤٣٣ - وَكَانَ عَلَيْهِ أَنْ يُصَلِّيَ خُفْيَةً ، وَإِلَّا غَيَاثُ الخَصْمِ بِالظُّلْمِ يُمْطِرُ (٢)

١٤٣٤ - يُصَلِّي بِجَوْفِ البَيْتِ لَيْلًا بِظُلْمَةٍ ، وَإِلَّا بِشِعْبٍ مُنْزَوٍ لَيْسَ يَظْهَرُ

١٤٣٥ - وَلَيْسَ بِنَاجٍ مِنْ أَذَاهُمْ مُحَمَّدٌ ، أَذَاهُمْ لَهُ يَزْدَادُ لَوْ بَاتَ يُبْصَرُ

١٤٣٦ - وَأَحْمَدُ حَتَّى قَدْ أَسْلَمُوا فِي تَزَايُدٍ ، تَزَايُدُهُمْ بِالبُطْءِ قَدْ كَانَ يُشْهَرُ (٣)

١٤٣٧ - وَذَاكَ يَؤُنَّ البَطْشَ قَدْ كَانَ قَاسِيًا ، وَلَا يَعْرِفُ الإِنْصَافَ مَنْ بَاتَ يَكْفُرُ

---

(١) العُرف : المعروف .

(٢) خفية ، بضم الخاء وكسرها : سِرًّا .

(٣) يشهر : يُعْرَف بين الناس .

١٤٣٨ - وأحمدُ خَيْرُ الخَلْقِ يَبْنِي رِجالَهُ ، ويَصْبِرُ دُهْمٌ إنَّ الشَّدائِدَ تَصْهَرُ

١٤٣٩ - طَبِيعَةُ وَقْتٍ تَجْعَلُ الصَّمْتَ حِكْمَةً ، وصَمْتُ بِوَقْتٍ يَفْضُلُ القَوْلَ يَجْهَرُ

١٤٤٠ - لِكُلِّ زَمانٍ دَوْلَةٌ ورِجالُها ، ويَفْضُلُ مِن بَعْضِ القَوافِي جُهُورُ (١)

١٤٤١ - وضابِطُ أنْواعِ المَواقِفِ حِكْمَةٌ ، بِها ابْتَدَأ القُرْآنُ بالخَيْرِ يَأْمُرُ (٢)

١٤٤٢ - وتَنْفَعُ مِن بَعْضِ المَواطِنِ كِلْمَةٌ ، ويَنْفَعُ مِن بَعْضِ المَواطِنِ أبْتَرُ (٣)

١٤٤٣ - وتَنْفَعُ في كُلِّ المَواطِنِ حِكْمَةٌ ، بِمَكَّةَ والقُرْآنُ ذاكَ يُقَرِّرُ

١٤٤٤ - كِتابُ مَلِيكِ العَرْشِ يَأْمُرُ دائِماً ، بِكَفٍّ يَدٍ إنَّ العُدُوَّ يُسَيْطِرُ (٤)

١٤٤٥ - ونَبِيُّ أمْرٍ قائِمٍ مِن بَعْدِ بَيْعَةٍ ، بِأنْصارِطَةٍ لِلسِّلاحِ سَيُشْتَهَرُ

١٤٤٦ - وقِصَّةُ قِتالٍ نَصْرُ دِينٍ مُحَمَّدٍ ، إذا كانَ دِينُ اللهِ بالسَّيْفِ يُنْصَرُ

١٤٤٧ - ونَبِيُّ سَيْفٍ سُلَّ مِن بَعْدِ هِجْرَةٍ ، ودَوْلَتُهُ حَقٌّ بِالمَدِينَةِ تَظْهَرُ

١٤٤٨ - بِمَكَّةَ خَيْرُ الخَلْقِ سَخَّرَ حِكْمَةً ، أما إنَّ فَنَّ القَوْلِ دَوْماً يُسَخَّرُ

---

(١) جُهُور : صوتٌ جهير وعالٍ .

(٢) إشارة إلى الآية ١٢٥ من سورة النحل : ﴿ ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ﴾

(٣) الكلمة : الحكمة . أبتر : سيفٌ باترٌ قاطع .

(٤) الإشارة إلى الأمر بكف اليد في الآية رقم ٧٧ من سورة النساء .

١٤٤٩- بِمَكَّةَ خَيْرُ الْخَلْقِ مِنَ الشَّرْقِ وَعَا ، ثَلَاثَةُ أَعْوَامٍ بِهَا الْبَذْرُ يُبْذَرُ (١)

١٤٥٠- وَبَعْضُ زُرُوعٍ بَاتَ يَخْرُجُ شَطْؤُهَا ، وَبَعْضُ زُرُوعٍ شَطْؤُهَا بَاتَ يُثْمِرُ (٢)

١٤٥١- وَتَعْدَادُ مَنْ قَدْ أَسْلَمُوا قَبْلَ هِجْرَةٍ ، قَلِيلٌ وَكُلٌّ مِنْهُمُ ذَاكَ جَوْهَرُ

١٤٥٢- لَقَدْ كَانَ كُلٌّ مِنْهُمُ رُكْنَ دَوْلَةٍ ، وَطَهَ يُرَتِّبُهُ بِعَيْنٍ وَيَبْشَرُ

١٤٥٣- بِفَضْلِ مَلِيكِ الْعَرْشِ كُلُّهُمُ غَدَوْا ، مُلُوكًا بِأَرْضِ اللهِ مَنْ ذَا يُنْكِرُ

١٤٥٤- أَلَا إِنَّ أُسْتَاذَ الْجَمِيعِ مُحَمَّدٌ ، وَأُسْتَاذُهُ جِبْرِيلُ بِالْوَحْيِ يَحْضُرُ

١٤٥٥- وَمَوْلَاكَ رَبُّ الْعَرْشِ يَهْدِي مُحَمَّدًا ، إِلَى كُلِّ خَيْرٍ حِينَ يُنْهَى وَيُؤْمَرُ

١٤٥٦- وَإِنْ حَانَ وَقْتٌ فِيهِ تَنْظُرُ دَعْوَةً ، فَإِنَّ كِتَابَ اللهِ نِبْرَاسُ يَذْكُرُ

١٤٥٧- بِسُورَةِ حِجْرٍ يَأْمُرُ اللهُ عَبْدَهُ ، بِإِعْلَانِ إِسْلَامٍ وَصَافُوَ يَجْهَرُ (٣)

١٤٥٨- فَبَعْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ يَأْتِي مُحَمَّدٌ ، لِصَخْرِ الصَّفَا وَالدَّعْوَةُ بَدْءًا تُظْهَرُ

---

(١) البَذْر، بفتح الباء: كُلّ حَبٍّ يُزْرَعُ مِنَ الأَرْض. يُبْذَر: يُلْقَى في الأرض للزراعة.

(٢) الشَّطْء، فَرْخُ الشَّجَرِ وَوَرَقُهُ أَوَّلُ مَا يَنْبُتُ.

(٣) المراد الآية رقم ٩٤ من سورة الحِجْر. قال تعالى: ﴿فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين﴾ أي أعلن ما تؤمر به من دين الإسلام.

١٤٥٩- أَلَا إِنَّهُ يَعْلُو الْبُيُوتَ جَمِيعَهَا ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ لِلْبَيْتِ يَنْصِبُ (١)

١٤٦٠- وَصَخْرُ الصَّفَا بِالْقُرْبِ مِنْ بَيْتِ رَبِّهِ ، تَعَالَى وَبَيْتُ اللَّهِ لَيْسَ يُسَوَّرُ (٢)

١٤٦١- وَإِنَّ الَّذِي يَرْقَى عَلَى صَخَرَةِ الصَّفَا ، يَرَى الْكَعْبَةَ الْغَرَّاءَ إِذْ تَتَسَتَّرُ

١٤٦٢- تَعَاوَنَ عُلْوٌ وَانْسِيَاحٌ وَنَوْمَةٌ ، لِيُسْتَمَعَ صَوْتُ الْمُصْطَفَى حِينَ يَجْأَرُ (٣)

١٤٦٣- رَسُولُ الْهُدَى يَأْتِي بِأَرْفَعِ نُقْطَةٍ ، بِصَخْرِ الصَّفَا ذِي مَكَّةُ الطُّهْرِ مَنْظَرُ

١٤٦٤- وَذِي بَيْتُ اللَّهِ قَدْ شَعَّ ضَوْؤُهُ ، أَلَا إِنَّهُ كَالشَّمْسِ إِذْ هِيَ تَزْهَرُ

١٤٦٥- أَلَا إِنَّ ذَاكَ الضَّوْءَ مِنْ كُلِّ بُقْعَةٍ ، يَشِعُّ وَهَذِي مَكَّةُ الْخَيْرِ تَبْهَرُ (٤)

١٤٦٦- وَأَحْمَدُ خَيْرُ الْخَلْقِ يَرْنُو لِقِبْلَةٍ ، بِهَا لَاحَ بَيْتُ اللَّهِ كَالنَّجْمِ يَسْحَرُ

١٤٦٧- وَأَحْمَدُ يَرْنُو لِلْحَطِيمِ وَزَمْزَمٍ ، وَيَرْنُو إِلَى الْحَجَرِ الَّذِي بَاتَ يُحْجَرُ (٥)

١٤٦٨- بِذَا الْحَجَرِ إِسْمَاعِيلُ جَدَّ مُحَمَّدٍ ، لَقَدْ كَانَ يَلْهُو وَصُوفُ السِّنِّ تَقْصُرُ

---

(١) المراد بيت الله تعالى الحرام.
(٢) لم يكن للمسجد الحرام سور.
(٣) جأر: بصوته: رفعه.
(٤) تزهر: يشع ضوءها ويبهر العين.
(٥) الحطيم: حيث يتحطم الناس من الازدحام عند الحجر الأسود. الحجر يُحجر عليه بالحجارة

١٢٦٩ - أَلا إِنَّ إِسماعِيلَ جَدُّ مُحَمَّدٍ ∴ بِهِ خَصَّهُ المَوْلى إِذِ النَّسْلُ يُحْصَرُ (١)

١٢٧٠ - وَلَيْسَ بِإِسْماعِيلَ غَيْرُ مُحَمَّدٍ ∴ نُبُوَّةُ خَيْرِ الخَلْقِ لا تَتَكَرَّرُ

١٢٧١ - وَمِنْ حَظِّ إِسْماعِيلَ أَفْضَلُ خَلْقِهِ ∴ تَعالَى لَهُ طهَ الأَمِينُ لَيُذْخَرُ (٢)

١٢٧٢ - أَلا إِنَّهُ طهَ الأَمِينُ لَيَنْظُرَنْ ∴ إِلى مَكَّةَ البَيْضاءِ إِذْ هِيَ تَبْهَرُ

١٢٧٣ - أَلا إِنَّ هذا الجَبْرَ مَلْعَبُ جَدَّةٍ ∴ وَزَمْزَمُ بِئْرٌ ماؤُها يَتَفَجَّرُ

١٢٧٤ - وَمِنْ أَجْلِ إِسْماعِيلَ ماءٌ يُفَجَّرُ ∴ أَلا إِنَّ جِبْرِيلَ ذاكَ يُفَجِّرُ

١٢٧٥ - أَلا إِنَّها عَيْنٌ وَصابِرُ حاضَرَتْ ∴ وَزَمْزَمُ عَيْنُ الماءِ هاجَرُ تَعْصُرُ (٣)

١٢٧٦ - لِسُرَّةِ طَرْفُ المُصْطَفى كانَ قَدْ أَتى ∴ أَلا إِنَّ ذا التّارِيخَ حِينَ يُعَبِّرُ

١٢٧٧ - وَأَحْمَدُ خَيْرُ الخَلْقِ زَمْعَةُ جَدِّهِ ∴ أَلا إِنَّهُ القُرْآنُ ذاكَ يُسَطِّرُ

١٢٧٨ - أَلا إِنَّ إِبْراهِيمَ يَدْعُو وَنَجْلُهُ ∴ يُؤَمِّنُ إِسْماعِيلُ ذاكَ المُكَرِّرُ

١٢٧٩ - وَأَحْمَدُ إِذْ يَرْقى عَلى صَخْرَةِ الصَّفا ∴ لِيَأْتِيَهِ ذا التّارِيخُ عِطْراً يُعَطِّرُ

---

(١) مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم النَّبِيُّ الوحيد من نسل إسماعيل عليه السلام.

(٢) يُذْخَر: يُدَّخَر.

(٣) صابِر: أُمّ إسماعيل عليه السلام.

١٤٨٠- ألا إنّ طه حين يرقى على الصفا ، ينفّذ ما الرحمن في الجبريا أمر

١٤٨١- ألا إنّه يدعو إلى دين ربّه ، جهارًا نهارًا لا كما كان يحذر (١)

١٤٨٢- رسول الهدى إذ كان في قمّة الصفا ، ليرفع صوتًا كالذي بات ينذر

١٤٨٣- بطون قريش كلّها صاح باسمها ، ألا إنّ طه كلّ بطن ليذكر

١٤٨٤- ولم ينس طه اسمًا لبطن بإنّه ، يرى مكّة البيضاء والناس عمّروا

١٤٨٥- وفي ذكره كلّ البطون دلالة ، على خطب آتٍ إلى الكلّ يخطر (٢)

١٤٨٦- وفي رفع صوت جهوريّ دلالة ، على خطب نامٍ فيا قوم فاحذروا (٣)

١٤٨٧- وأحمد رمز الصدق عند جميعهم ، فكيف به ذا الوقت حين يحذّر

١٤٨٨- وصوت رسول الله حين أتى لهم ، لقد عرفوه والجميع تأثّروا

١٤٨٩- وما صاح من ذي قبل أن صاح صائح ، بهم غير أن قد قال هيا لتثأروا

١٤٩٠- وما صاح من ذي قبل أنّ محمّدًا ، يصيح بهم فالخطب حقًّا تخطّر

---

(١) جهارًا ، بكسر الجيم : علنًا . ويصحّ فتح الجيم على الإتباع .
(٢) يخطر ، بكسر الخاء : يهتزّ في مشيه ويتبختر .
(٣) جهوريّ : جهير .

١٢٩١- فَكَيْفَ إِذَا طَفِقَ يُنَادِي جَمِيعَهُمْ ، وَكَيْفَ إِذَا كَانَ النِّدَاءُ يُكَرِّرُ

١٢٩٢- وَإِنْ عَاجَلَهُمْ بِالصَّوْتِ قَدْ بَلَغَ الْمَدَى ، وَهَذَا دَلِيلٌ أَنَّهُ الْخَطْبُ يَكْبُرُ

١٢٩٣- وَلَيْسَ لَنَا خَطْبٌ سِوَى هَجْمَةِ الْعِدَى ، أَحَقًّا أَتَوْا لَسْنَا لَهُمْ نَتَأَثَّرُ

١٢٩٤- بِأَنَّ مَلِيكَ الْعَرْشِ أَكْرَمَنَا فَلَا نَرَى الْجُوعَ ، وَخَصَّنَا لَهُ الصَّدْرُ يَزْفِرُ

١٢٩٥- نِدَاءُ أَمِينٍ عَنِ الْحَقِيقَةِ مُنْزَعِجٌ ، لَنَا كُلُّنَا إِنَّ النِّدَاءَ مُحَيِّرُ

١٢٩٦- وَإِنَّ عَلَيْنَا أَنْ نُجِيبَ أَمِينَنَا ، بِذَاتٍ لَنَا أَوْ مَنْ يَنُوبُ وَيَعْضُرُ

١٢٩٧- وَإِنَّ الَّذِي وَاتَاهُ ظَرْفٌ لِيَحْضُرَ ، وَإِلَّا أَثَّرَ عَنْهُ الْوَقُورُ الْمُوَقَّرُ (١)

١٢٩٨- صَرِيحَةُ كُلٍّ أَنْ يَرَى الْخَطْبَ قَدْ رَأَى ، أَمِينٌ لِمَا نَادَى الْبُطُونَ يُحَذِّرُ

١٢٩٩- وَمِنْ ضِمْنِ مَنْ جَاءُوا لِأَحْمَدَ عَمُّهُ ، أَبُو لَهَبٍ مَنْ قَلْبُهُ الْحِقْدُ أَحْمَرُ (٢)

١٣٠٠- أَبُو لَهَبٍ خَصْمُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ، وَكَانَ دَوَامًا بِالْعَدَاوَةِ يَجْهَرُ (٣)

٧٠٩٩٠ ١٤٣٨/١٠/٢٤

---

(١) الزَّفِير: إِخْرَاجُ النَّفَسِ بَعْدَ مَدِّهِ لِفَرْطِ الْعَدَاوَةِ.

(٢) وَاتَاهُ ظَرْفٌ: سَاعَدَهُ حَالٌ.

(٣) أَبُو لَهَبٍ لَقَبُ عَبْدِ الْعُزَّى عَمِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(٤) أَوَّلُ أَعْدَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الْعَمُّ الْعَدُوُّ اللَّدُودُ.

١٣٠١ـ وكان قد استهواه صوت محمد ، وكان ينادي في البطون ليحضروا

١٣٠٢ـ وفي الحق ما طال انتظار محمد ، فقد سال بطن مكة سالا جعظرا (١)

١٣٠٣ـ لأحمد فوجاءت جموع غفيرة ، وصخر الصفا بالناس ماء اذ يفجر

١٣٠٤ـ وأحمد خير الخلق يعلو جميعهم ، لأجل علو كل مكة يبصر

١٣٠٥ـ فنادى صاح خير الخلق أحمد صيحة ، لها كل أقوام الورى تتسمر (٢)

١٣٠٦ـ وأحمد أعطاه المليك فصاحة ، إذا صاح قالوا إنما هو منذر

١٣٠٧ـ فلعب خضور قد أتت لدعوتهم ، وقد سمعوا صوت الرسول يزمر

١٣٠٨ـ يقول اسمعوا قولي وعوفاه عوا ، ألا إنني أرجاء مكة أنذر

١٣٠٩ـ ألا كل أنواع الزوايا تراب ، ألا كل أنواع الخبايا لأخبر (٣)

١٣١٠ـ إذا قلت إني من هنا أبصر العدى ، وفي كف كل أبيض اللون أسمر

١٣١١ـ يصدقني ناس هنا الآن تحضر ، فتأخذ حينا ، أم يكذب منخر

---

(١) جعظر : نهر.

(٢) تتسمر : كأنها ثبتت بمسامير.

(٣) خبر، بضم الباء : صرت بها خبيرا.

١٣١٤. خصاصُوا جميعًا قد عرفناك سابقًا ، جميعُ الذي قد قُلتَ درٌّ وجوهرُ

١٣١٣. فصاحُ فصاحٌ خيرُ العالمينَ محمدٌ ، فإنّي لكم من ربّي مُنذرٌ

١٣١٤. ألا إنّ كلًّا عِنْدَ موتٍ سيُقبرُ ، ألا إنّ كلًّا بعدَ موتٍ سيُحشرُ

١٣١٥. إلى اللهِ ربِّ العرشِ كلٌّ سيَحضُرُ ، لأجلِ حسابٍ إنّ ربّكَ أقدرُ

١٣١٦. يُثابُ على الحسنى فيلقى ثوابَهُ ، يُجازى على السوءى (بما يتكدّرُ)(١)

١٣١٧. ومَنْ أحسنوا حتمًا سيأتون جنّةً ، ومَنْ قد أساءوا النارُ فيهم ستُسجرُ(٢)

١٣١٨. ومَنْ أسلموا إنّ لهم مستقرٌّ ، بجناتِ عدنٍ حيثُ قد فاز كوثرُ

١٣١٩. ومَنْ أشركوا بالله إنّي منذرٌ ، لهم بجحيمٍ إنّ لجمرَ أحمرُ

١٣٢٠. ألا إنّني المرسولُ لله ربّكم ، إليكم وإنّي منذرٌ ومبشّرُ

١٣٢١. كأنّ رسولَ الله صبّت عليهمُ ، بهذا القولِ ماءً حينما الثلجُ يمطرُ

١٣٢٢. لقد وجموا فالقولُ ليسَ يجيبُهم ، ألا كلُّ شخصٍ منهمُ يتحيّرُ(٣)

---

(١) الحسنى: مؤنث الأحسن العاقبة الأحسن. السوءى: مؤنث الأسوأ النار.

(٢) ستسجر: ستُنوقد.

(٣) وجم: بفتح الجيم: سكت على غيظ.

١٣٢٣ـ وتمتْ رسولِ اللهِ صاتَ بغيظِهِ ، ولكنَّهُ من كلامِهِمْ هُوَ أَقْدَرُ

١٣٢٤ـ أَلا عَبْدُ عُزَّى ذاكَ تمتْ محمدٍ ، أَلا إِنَّهُ بالكُفْرِ قد كانَ يَفْخَرُ

١٣٢٥ـ ولَمْ يَسْتَطِعْ كَبْحاً لِنَفْسٍ لَئِيمَةٍ ، بأَسْوَإِ قَوْلٍ إِنَّما لَتُعَبِّرُ

١٣٢٦ـ وَيَدْعُو صَلاكَ أَنْ يَجِيءَ محمداً ، وقَوْلُ عَدُوٍّ مِنْهُ أَحْمَدُ أَكْبَرُ

١٣٢٧ـ أَلا إِنَّ طهَ كانَ أَدَّى رِسالَةً ، وصاحَ وَنادَى رَبُّهُ يُكَبِّرُ

١٣٢٨ـ وقَوْلُ رَبِّ العَرْشِ يَنْصُرُ عَبْدَهُ ، أَلا إِنَّهُ مِنْ مُحْكَمِ الذِّكْرِ يُنْصَرُ (١)

١٣٢٩ـ بِسُورَةِ تَبَّتْ يَنْصُرُ اللهُ عَبْدَهُ ، أَلا عَبْدُ عُزَّى بالهلاكِ يُبَشَّرُ

١٣٣٠ـ مَلِيكُ الوَرَى يَدْعُو الهلاكَ لِجِيدِهِ ، وهذا هلاكٌ إِنْ يَجِئْ فَهْوَ مُدْبِرُ

١٣٣١ـ أَلا عَبْدُ عُزَّى لَيْتَ يُغْنِيهِ مالُهُ ، وأَوْلادُهُ والخَيْرُ رَبِّي يُيَسِّرُ

١٣٣٢ـ وذاكَ لِأَنَّ اللهَ أَعْمَى فُؤادَهُ ، وها هوذا أَفْضَلُ المُرْسَلِينَ يُنْكِرُ

١٣٣٣ـ وقَوْلُ رَبِّ العَرْشِ لَيْتَ يُغَيِّرُ ، على العَبْدِ فَضْلاً حِينَما العَبْدُ يَشْكُرُ (٢)

---

(١) المراد سورة المسد أو سورة تبت يدا.

(٢) ضمنا إيماءة إلى الآية رقم ٥٣ من سورة الأنفال.

١٣٣٤ - وَعَسَى أُذْنِبُ بَعْدَ أَحْمَدَ طَالَمَا ... أَرْجُو ذُنُوبَ سِوَاكَ لَيْسَ بِكَ يَغْفِرُ

١٣٣٥ - بَصِيرَةُ صَدَّ الزَّوْجَ أَعْمَى عَلَيْكُمَا ... وَزَوْجٍ لَهُ مَا كَانَ أَنِّي سَيُبْصِرُ

١٣٣٦ - وَمَا كَانَ رَبُّ الْعَرْشِ يَشْهَدُ بِكُفْرِهِمَا ... إِلَى قَوْلِ زُورٍ لَيْسَ أَنِّي يُزَوَّرُ

١٣٣٧ - فَمَا قَالَ أَنِّي مِنْهُمَا أَنَا مُسْلِمٌ ... وَكُلُّ صُوَرِ الْكَذَّابِ بِالشِّرْكِ يُضْمِرُ (١)

١٣٣٨ - وَلَمْ يَشْهَدْ رَبُّ الْعَرْشِ أَنِّي لِقَوْلِهِ ... سَأَدْخُلُ جَنَّاتِ النَّعِيمِ وَأُحْبَرُ

١٣٣٩ - بِأَنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ لِلَّهِ خَالِقِي ... وَمَا النَّارُ إِلَّا لِلَّذِينَ بِهَا تَكْفُرُ

١٣٤٠ - وَهَذَا مِنْ مُعْجِزَاتِ الذِّكْرِ فِي حَالِ مَنْحِهِ ... وَمَنْعٍ لَهُ رَبُّ الْأَنَامِ يُقَدِّرُ

١٣٤١ - سَتَبْدُو خُلُوُّ كُلِّ مِنْهُمَا النَّارَ صَاغِرًا ... وَكُلٌّ بِهَذِي النَّارِ مِنَ النَّاسِ يُقْبَرُ

١٣٤٢ - أَلَا عَبْدُ عُزَّى كَانَ يُؤْذِي مُحَمَّدًا ... وَزَوْجَتُهُ لِلشَّوْكِ فِي الدَّرْبِ تُحْفِرُ

١٣٤٣ - كَأُمِّ بِذِي الْعَوْرَاءِ تَجْمَعُ شَوْكَهَا ... وَكَانَتْ لِهَذَا الشَّوْكِ رَوْعَاءَ تَبَّرُ (٢)

---

(١) لم يرد الله تعالى الزوجين الكافرين بالذم بأنهما مسلمان فلا يدخلان النار بسبب إسلامهما.

(٢) لجمالها أم جميل أروى هذه ولدفع الحسد عنها تلقب بالعوراء.

١٣٤٤ مُقابِلَ حَبْلٍ فِيهِ تَجْمَعُ شَعْرَها ... يَكُونُ بِجِيدٍ حَبْلُ لِيفٍ يُقَتَّرُ (١)

١٣٤٥ رَسُولُ الرَّدَى لَمْ يُصْغِ لِلْقَوْلِ قالَهُ ... عَدُوٌّ لَهُ بِالشَّرِّ قامَتْ تُنَذِّرُ

١٣٤٦ وَيَحْمِلُ صَوْرَةً عَلَى الفَضْلِ خَصَّتْهُ ... يُنَفِّذُ طَهَ ما بِهِ اللهُ يَأْمُرُ

١٣٤٧ وَمِنْهُ تَقُولُ طَهَ المَجِيءَ إِلَى الصَّفا ... لِكُلِّ الَّذِي يَنْوِي خَدِيجَةُ يُخْبِرُ

١٣٤٨ خَدِيجَةُ تَدْعُو رَبَّها نَصْرَ زَوْجِها ... أَمِينَ رَبِّ العَرْشِ طَهَ لِيَنْصُرُ

١٣٤٩ وَنِيطَتْ وَعْدُ اللهِ لا رَبَّ غَيْرُهُ ... وَنِيطَتْ نَصْرُ ذِكْرِ رَبِّكَ يَذْكُرُ

١٣٥٠ وَإِنْ جاءَ طَهَ البَيْتَ فِيهِ عَقِيلَةٌ ... فَكُلٌّ لِرَبِّ البَيْتِ يَعْنُو وَيَشْكُرُ (٢)

١٣٥١ أَمِينَ خَيْرِ الخَلْقِ أَدَّى رِسالَةً ... وَحالَ غِيابٍ إِنَّها تَتَصَبَّرُ

١٣٥٢ إِذا جاءَ طَهَ البَيْتَ فالبَيْتُ جَنَّةٌ ... خَدِيجَةُ فِيهِ وَهْيَ بِالخَيْرِ تُبْشِرُ

١٣٥٣ وَتَعْلَمُ عِيشًا بات يَحْمِلُ زَوْجُها ... أَمِينَ عِيشَةِ المُصْطَفَى اليَوْمَ أَكْبَرُ

١٣٥٤ بِأَمْرِ جَلِيلِ العَرْشِ يُعْلِنُ دَعْوَةً ... بِإِعْلانِها فالحالُ إِذْ اليَوْمَ أَخْطَرُ

---

(١) جاء في سورة المسد الآية رقم ٥ قوله تعالى: ﴿في جيدها حبل من مسد﴾ والمسد حبل من ليف من نار جهنم.

(٢) البيت الأول بيت محمد صلى الله عليه وسلم، والبيت الآخر الكعبة المشرفة.

١٣٥٥ أَلَا إِنَّ ذَا الْإِعْلَانَ يَغْضِ اصْطِدَامَهُ ... بِمَنْ كَانَ بِالْإِسْلَامِ جَهْرًا لِيَكْفُرَ

١٣٥٦ زَعِيمُهُمُ تَمَّمُ النَّبِيَّ مُحَمَّدٍ ... وَزَوْجَتُهُ الْعَوْرَاءُ شَرًّا تُدَبِّرُ

١٣٥٧ لَقَدْ حَسِبَتْ أَنَّ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا ... قَبَاهَا بِشِعْرٍ حِينَمَا لَا يُذَكَّرُ

١٣٥٨ وَكَانَتْ أَرَادَتْ أَنْ تَضُرَّ مُحَمَّدًا ... وَبَالٌ فِهْرٍ مِنْ كَفِّهَا الْيَوْمَ تَثْأَرُ (١)

١٣٥٩ وَمَوْلَاكَ رَبُّ الْعَرْشِ يَحْمِي مُحَمَّدًا ... فَلَيْسَتْ تَرَاهُ وَهْوَ إِذْ ذَاكَ يَحْضُرُ (٢)

١٣٦٠ وَيَعْصِمُهُ رَبُّ الْعَرْشِ دَوْمًا مُحَمَّدًا ... وَفِي حُجَّةٍ فِي عِصْمَةِ اللهِ تَظْهَرُ

١٣٦١ لَقَدْ عَلِمَتْ أَنَّ الْهُدَى يَتَأَثَّرُ ... بِجِبْرِيلَ مُذْ يَوْمَيْنِ مَا بَاتَ يَحْضُرُ

١٣٦٢ لِهَذَا أَتَتْ عِنْدَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ... وَكُلٌّ مِنَ الْعَيْنَيْنِ نَارٌ تُحَذِّرُ

١٣٦٣ وَكَانَتْ رَأَتْ طَهَ وَبَكْرٌ أَبُوهَا ... أَرَادَتْ أَنْ زَاحَا فَمَا كَلَامٍ يُنَيْحِضُ (٣)

١٣٦٤ تَقُولُ لِطَهَ فِي شَمَائِلَ حَاقِدٍ ... أَرَى أَنَّ شَيْطَانًا بَدَا يَتَأَخَّرُ

١٣٦٥ أَلَا إِنَّ جِبْرِيلَ الْأَمِينَ يَحِيشُهُ ... عَلَى ذَيْكَ الشَّيْطَانُ مَا كَانَ يَقْدِرُ

---

(١) فِهْر: حَجَر.

(٢) لَا تَرَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ أَمَامَهَا حَاضِرٌ.

(٣) رَأَتْ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ الْمَرَّةَ.

٣٦٦ - وجبريل يأتيه بأمر مليكه ، أم إن رب العرش جبريل يأمر

٣٦٧ - وجبريل يوحي للهدى سورة الفضل ، وفيها يبين الحق ربا يقدر

٣٦٨ - فمهلا رويدك رب العرش ما وعى الهدى ، يسبح مليك العرش طه ويقدر

٣٦٩ - ومهلا رويدك رب العرش ما أبخفه الهدى ، يحب مليك العرش طه وينصر

٣٧٠ - وأجر رسول الله أكبر بعضا ما ، يموت كما شاء المليك ويقبر

٣٧١ - وليست تساوي الدار عند مليكها ، جناح بعوض كلنا يتقذر (٢)

٣٧٢ - أم إنما يحمي البعوض قذارة ، فأنت بشيء عمره ستقصر

٣٧٣ - وليست بكف قتل أم بعوضة ، ولكنه بشيء إنه هو أقدر

٣٧٤ - أم سعرد ارعن جناح بعوضة ، يقل دليل أنها للتحقر (٣)

٣٧٥ - دليل على تلك الحقارة شربة ، من الماء تأتي الشخص قربا تكفر

٣٧٦ - أم إن مهلا كان قد خف وزنه ، كفوك بعوض إن مهلا لتخذر

---

(١) الهدى : محمد صلى الله عليه وسلم .

(٢) يتقذر : يجده قذرا .

(٣) الدار : الحياة الدنيا .

١٣٧٧ - وما سما قَوْلِ العَوْرَاءِ والكُفْرُ كُلُّهُ : جَنَاحًا لِمَخْلُوقٍ مَلِيكِيٍّ يُعَقَّرُ (١)

١٣٧٨ - وصِفْ عَجَبٍ عَوْرَاءُ تَأْبَى إِلَى الهُدَى : لِتَقْوَى بِهِ لَكِنَّ هذا مُقَدَّرُ

١٣٧٩ - مَلِيكِيَّ يُوحِي لِلْهُدَى سُورَةَ الضُّحَى : وفِيهَا بِصَاحَةِ مَلِيكِيٍّ يُقَدَّرُ

١٣٨٠ - وتُفْضِي طَهَ سَوْفَ أَرْضَى وأُمَّتِي : بِجَنَّةِ خُلْدٍ والنَّعِيمِ لَتُعْبَرُ

١٣٨١ - ولَسْتُ بِرَاضٍ أَنْ تَرَى القَوْمَ ضِمْنَهُمْ : بِنَاءٌ ولكنْ فِي الجِنَانِ يُقَدَّرُ (٢)

١٣٨٢ - وفِي سُورَةٍ بِالنُّورِ جَاءَ مُحَمَّدٌ : وبِالفَضْلِ مِنْ مَوْلَاهُ جَاءَ تُذَكَّرُ

١٣٨٣ - فَأَحْمَدُ قد كانَ لِيَتِيمَ وَرَبَّهُ : لِيُغْنِيَهِ إِذْ جَاءَ بِعَيْلٍ لِيَنْظُرَ

١٣٨٤ - ونِعْمَةُ إِرْسَالِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ : لِيَفْضُلَ عَنْهَا والمُهَيْمِنُ يُغْنِهِ (٣)

١٣٨٥ - وأَحْمَدُ قد كانَ الفَقِيرَ وَرَبُّهُ : لِيُغْنِيَهِ فِي أَمْوَالِ زَوْجٍ تَأَثَّرُ

١٣٨٦ - وبِأَمْرِهِ مَوْلَاهُ والقَصْعَةُ أَمَّتُ : عَلَيْهَا بِأَخْلَاقِ الهُدَى تَتَعَطَّرُ

١٣٨٧ - فَهذا يَتِيمٌ لَوْ بِمَسْحٍ بِشَعْرِهِ : لِيُكْرَمَ لَكِنْ دَائِمًا لَيْسَ يُقْهَرُ

(١) العوراء: الكافرة أم جميل زوجة أبي لهب.

(٢) يقدر: يرفع قدره.

(٣) هذا إشارة إلى الآية رقم ٣٢ من سورة النور: ﴿إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ﴾

١٣٨٨ - وصف فقير جاء يطلب كسرة : من الخبز حتما إنه ليس ينهر (١)

١٣٨٩ - ونعمة رب العرش من ذا يحصرها : وقيدها إن أنت لله تشكر

١٣٩٠ - وذكرها من الناس من جنس شكرها : ومن ذا الذي يحصي لها حين يذكر

١٣٩١ - ونعمة رب العرش لا تتغير : إذا العبد يرعاها وليس يغير

١٣٩٢ - وذلك وعد الله لا رب غيره : ألا يا عباد الله فلتذكروا

١٣٩٣ - مكارم أخلاق بها الوحي قد أتى : وكانت برسل الله من قبل تظهر (٢)

١٣٩٤ - وتتمتها خير الأنام محمد : عليه صلاة الله ما لاح مقمر

١٣٩٥ - هو الوحي من القرآن يأتي وسنة : وكل من الدينار وجه ونير

١٣٩٦ - وقرآن رب العرش باللفظ قد أتى : وسنته معنى ولفظا يعبر

١٣٩٧ - جوامع أقوال يخص محمدا : بها ربط الرحمن كل الجوهر

١٣٩٨ - وما صعنا فوق الصفا لاح جوهر : وبعد نجاح في الصفا ليذكر (٣)

---

(١) كسرة : قطعة ، مثلها لفظا ومعنى . ينهر : يزجر .

(٢) تتمر ، بضم الميم : تتم .

(٣) جوهر : قوله صلى الله عليه وسلم .

١٣٩٩- وفي البيت تلقاه العقيلة زوجه ... ألا إنها في بيتها لتدبر

١٤٠٠- وتجعل بيت المصطفى شبه جنة ... ففي خارج البيت الهواء معفر (١)

١٤٠١- وما أيد الشخص العظيم كزوجة ... لشخصي تراها تلك العقيلة تنكر

١٤٠٢- وأحمد خير الخلق يذكر دائما ... فضائلها إن الفضائل تذكر

١٤٠٣- خديجة رمزا بالذي جاء أحمد ... ترحب إذ إن المليكة تكبر

١٤٠٤- بفضل جليل العرش ذي الآي قد أتت ... شبيهة موج البحر والبحر يزهر

١٤٠٥- وجبريل يأتي المصطفى كل مرة ... فإن جاء في بيت خديجة تنظر (٢)

١٤٠٦- وقد جاء جبريل الأمين محمدا ... ولم تك في بيت خديجة تحضر

١٤٠٧- فقال له جبريل تأتي خديجة ... وتعمل بعض الخير إذ يتيسر

١٤٠٨- محمد بلغها السلام يخصها ... من الله مولانا ومني يكرر (٣)

---

(١) معفر: ملوث بالتراب. والعفر، بحركتين: التراب.

(٢) أي حينما يجيء جبريل عليه السلام في بيتها تزين لملاقاة الوحي.

(٣) انظر مثلا صحيح مسلم ٤/١٨٨٧ حديث رقم ٢٤٣٢ والمعنى: يا محمد.

١٤٠٩ - وَأَنَّ لَهَا بَيْتًا بِجَنَّةِ رَبِّهَا ... بِلُؤْلُؤَةٍ فِيهَا تُسَرُّ وَتُحْبَرُ

١٤١٠ - وَلَيْسَ هُنَا صَوْتٌ بِهِ تَتَأَثَّرُ ... وَلَيْسَ هُنَا جُهْدٌ لَهُ تَتَضَجَّرُ

١٤١١ - خَدِيجَةُ سُرَّتْ بِالسَّلَامِ يَخُصُّهَا ... وَرَبَّتْ سَلَامًا بِالْعَطِيَّةِ يَجْبُرُ

١٤١٢ - وَيَرْزُقُ رَبُّ الْعَرْشِ حُبَّ فَتَى بَجَا ... مُحَمَّدًا الْمُخْتَارَ هَذَا يُقَرِّرُ (١)

١٤١٣ - وَيَرْزُقُهَا الرَّحْمَنُ حُبَّ مُحَمَّدٍ ... وَكُلٌّ بِحُبِّ خَصَّهُ هُوَ أَجْدَرُ

١٤١٤ - وَحُبُّ رَسُولِ اللَّهِ يَزْدَادُ دَائِمًا ... وَيَزْدَادُ مَجْهُودُ الْعَقِيلَةِ يَنْصُرُ

١٤١٥ - وَلَيْسَ قُرَيْظَةُ أَنْ يَخُصَّ قَرَابَةً ... بِدَعْوَتِهِ إِنَّ الْقَرَابَةَ تُنْذَرُ

١٤١٦ - رَسُولُ الْهُدَى يَدْعُو الْأَقَارِبَ كُلَّهُمْ ... لِكَيْ يَسْمَعُوا لِلَّهِ غَدَاةَ يُحَذَّرُ

١٤١٧ - جَمِيعُهُمُ لَبَّى نِدَاءَ مُحَمَّدٍ ... أَبُو لَهَبٍ فِيهِمْ وَقَدْ كَانَ يُنْكِرُ

١٤١٨ - رَسُولُ الْهُدَى سَمَّى الْأَقَارِبَ كُلَّهُمْ ... وَخَاطَبَهُمُ الْأَدْنَى فَالْأَدْنَى يُبَشِّرُ

١٤١٩ - رَسُولُ الْهُدَى يَدْعُو هُمُ لِصِرَاطِهِ ... تَعَالَى أَلَا إِنَّ الصِّرَاطَ مُنَوَّرُ

---

(١) أي يعلن محمد صلى الله عليه وسلم هذا الحب. والأحاديث في هذا المعنى كثيرة، انظر مثلاً: صحيح مسلم ٤/١٨٨٨ حديث رقم ٢٤٣٥ وفيه: «إني رزقت حبها» وفتح الباري ١٠/٤٣٥ حديث رقم ٦٠٠٤.

١٤٢٠ - ونبّئت خير الخلق أحمد آله ... ألا إنما المطلوب منهم الأكبر

١٤٢١ - يجيء عمومُ الناس خيراً يقدّرُ ... وآلُ رسولِ الله فيهم مقصّر

١٤٢٢ - ومن قصّروا كلٌّ يدلّ بآله ... ومن بعدوا كلٌّ تراه يشمّر (١)

١٤٢٣ - ألا إنّ كلّ الآل يرقى نصحه ... سوى عبد عزّى إنه يتنمّر

١٤٢٤ - يقول ألا كفّوا عمائم محمدٍ ... وإلا بنا قد حلّ ما الكلّ يعذر (٢)

١٤٢٥ - ستطلب كلّ العرب إعطاءه لهم ... بكيْ يفعلوا ما الكلّ فيه يقرّر

١٤٢٦ - وليست لكم من منع ذيك طاقةٌ ... وذيك ذلّ الدهر سوف يعمّر

١٤٢٧ - ألا فخذوا مني نصيحة ناصحٍ ... وإلا فإنا في غدٍ سوف نقهر

١٤٢٨ - أبو طالبٍ قد صبّ لا للديث واقفاً ... وقال ألا ننصح لكم ولتعبّروا

١٤٢٩ - ونحن لبوث الغاب نحمي عرينا ... ألا كلّ فرد من بنينا لقسور

١٤٣٠ - ونحن جميعاً سوف نحمي محمداً ... وحزمتنا من الجنة لا تتكسّر (٣)

---

(١) أدلّ عليه : وثق بمحبته فأفرط عليه .

(٢) عمائم : سادة .

(٣) حزمة ، بضم الحاء : ما جُمع وربط من كل شيء .

وآلُ رسولِ اللهِ كلٌّ لحالِهِ ... مقتٍ ورسولُ اللهِ لِلقومِ يُنذِرُ

وآياتُ ربِّ العرشِ تأتي كأنَّها ... هي الغيثُ يُحيي الأرضَ بعدَ تُقبِّرُ

وإذْ كانتِ الآياتُ تَنْمو لدينِهِ ... تعالى فإنَّ الكافرينَ تَحيَّروا

وتمَّ بذاكَ لِلكفارِ رأيٌ مُقحَّمٌ ... تُجاهَ الذي مِنْ عندِ أحمدَ يَصْدُرُ

ألا إنَّهُ يَدْعو إلى دينِ ربِّهِ ... نبوءةُ صِنا لَيْستْ بذا تَتأثَّرُ

ولَيْسَ يَنالُ السُّوءُ أصْنامَنا لِذا ... ستَتْرُكُهُ يَوْمًا فِي الغَدِيرِ لِتَجْزُرُ

وإنَّ سِلاحَ الرُّمْحِ يَبْدَأُ بَعْضُهُمْ ... يُوَظِّفُهُ والقِطُّ أحمدُ يَفْتُرُ

يَقُولونَ هذا ابْنُ لِزَوْجِ حَلِيمَةٍ ... يُعَلِّمُهُ وَحْيَ السَّماءِ ويُخْبِرُ (١)

ولَسْنا على عِلْمٍ دَقِيقٍ بِقَصْدِهِ ... ولكِنَّهُ وَحْيٌ عَلَيْنا يُعَكِّرُ

وإنَّا لَنَرْجُو أنْ يَغِيبَ مَوْقِفًا ... وَنَحْنُ نُظُنُّ المَرْءَ قَدْ يَتَغَيَّرُ

بِجَمِيعِ الذي نَقْوَى عَلَيْهِ انْتِظارُنا ... لَعَلَّ انْتِظارًا بالذي سَرَّ يُخْبِرُ

---

(١) كنية زوج حليمة السعدية أبو كبشة. انظر: اليقين ٦٢

١٤٤٢ - وفُوجِئَ أعداءُ النبيِّ محمدٍ : بأنَّ مَزيدَ الوحيِ ليسَ يَنتشرُ

١٤٤٣ - يُهاجِمُ هذا الوحيُ أصنامَهُمْ فَذِي : بأيديهِمُ مِنْ صَخرةٍ تتصوَّرُ

١٤٤٤ - لها أعينٌ لا تُبصرُ الصوتَ تَسمعُ : ولكنها من واقعٍ ليسَ تُبصِرُ (١)

١٤٤٥ - وصَنَّعَ عَبَدُوها قد خَلَوْا مِنْ عُقولِهِمْ : عُقولُهُمُ فيها الرِّياحُ تُصَفِّرُ

١٤٤٦ - هُمُ يَنحِتونَ الصَّخرَ وفقَ تَصَوُّرٍ : سَقيمٍ وما كلٌّ عليهِ سَيَقدِرُ

١٤٤٧ - هُمُ يَعبُدونَ الشيءَ هُمْ يَصنَعونَهُ : وبَعضٌ مِنَ الحلوى تُصاغُ وتُكسَرُ (٢)

١٤٤٨ - وصَنَّ جاعَ مِنهُمْ سَوفَ يأكلُ ربَّهُ : وما كانَ ذا قُبحٍ فسَوفَ يُؤخَّرُ (٣)

١٤٤٩ - جميعُ الذي جاءوهُ دلَّ بأنَّهُمْ : عُقولُهُمُ في فِعلِها ليسَ تَحضُرُ

١٤٥٠ - وما أجملَ القرآنَ فصَّلَ أمرَهُ : يقولُ عنِ التوحيدِ لو تأخُذونَ

١٤٥١ - وأذلَّ أعداءُ النبيِّ محمدٍ : بأنَّ صِراعًا بينَهُمْ يتطوَّرُ

---

(١) الصنم حينما ينظر إليك لا يُبصرك. فليس لديه قوة العين المبصرة. انظر سورة الأعراف الآية رقم ١٩٨

(٢) تمر: يضع صانعها عليها مُمْرَة وخاتمه، ليدل جودة الصُّنع.

(٣) يُبتعد الصنم القبيح كي يوضع مكانه الصنم الأجمل شكلا.

١٤٥٢ - جَمِيعُ الَّذِينَ مِنَ الطَّوْقِ جَاءُوا لِتَعَلُّمِهِمْ ، يَكْفُرُونَ طَةَ عَنْ ظُجُومٍ يَمَرُّ

١٤٥٣ - لَقَدْ حَسِبُوا أَنَّ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا ، تَسِيرُ بِذَاتٍ مِنْهُ فَهْيَ تَسْتَمِرُّ

١٤٥٤ - وَمَا عَلِمُوا أَنَّ الْمُهَيْمِنَ رَبَّهُ ، لِيَأْمُرُهُ بِالشَّيْءِ أَوْ عَنْهُ يَزْجُرُ

١٤٥٥ - وَمِنْ أَجْلِ زَجْرِ لِنَبِيِّ مُحَمَّدٍ ، هُمُ فَعَلُوا مَا كَانَ فِي البَالِ يَخْطُرُ (١)

١٤٥٦ - أَبُو طَالِبٍ عَمُّ النَّبِيِّ يُحِبُّهُ ، أَبُو طَالِبٍ قَدْ كَانَ كَالْقَوْمِ يَكْفُرُ

١٤٥٧ - لَقَدْ وَظَّفُوا حُبًّا وَكُفْرًا كِلَيْهِمَا ، يَمْنَعُ الْهُدَى مِنْ فِعْلِ شَيْءٍ يُكَدِّرُ

١٤٥٨ - شُيُوخُهُمُ فِي شَكْلٍ وَغْدٍ لَقَدْ أَتَوْا ، أَبَا طَالِبٍ هَذَا عَظِيمٌ مُوَقَّرُ

١٤٥٩ - كَلَامُهُمُ ذَا الْوَقْتَ قَدْ رَاحَ نَاعِمًا ، أَبُو طَالِبٍ قَدْ كَانَ كُلٌّ يُوَقِّرُ

١٤٦٠ - وَقَدْ حَسِبُوا أَنَّ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا ، سَيُضْغِي لِعَمٍّ كَانَ طَةَ لِيُكْبِرُ

١٤٦١ - وَقَدْ حَسِبُوا نَمَّا لَقَدْ كَانَ يَكْفُرُ ، سَتَبْدُرُ مِنْهُ ثَوْرَةٌ تَتَفَجَّرُ

١٤٦٢ - يُبَاغِتُ عَنْ لَاتٍ وَعُزَّى كِلَيْهِمَا ، وَتِلْكَ مَنَاةُ عَنْهُمَا تَتَأَخَّرُ (٢)

---

(١) يَخْطُرُ ، بِكَسْرِ الطَّاءِ : يَقَعُ وَيَمُرُّ .

(٢) كِلَيْهِمَا : كَلَا الصَّنَمَيْنِ . جَاءَ فِي سُورَةِ النَّجْمِ الْآيَةِ ١٩ وَ ٢٠ قَوْلُهُ تَعَالَى : هَلْ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى ، وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى ؟

١٤٦٣ - لَقَدْ طَلَبُوا مِنْ عَمِّهِ أَنْ يَكُفَّ ، عَنِ الشَّتْمِ لِلْأَصْنَامِ ذِي تَتَأَثَّرُ !

١٤٦٤ - وَيَخْشَوْنَ إِنْ يَأْتِ لَهَا مَا يَضُرُّهَا ، تُعِيدُ إِلَيْهِ مَا بِهِ يَتَضَرَّرُ

١٤٦٥ - وَقَدْ طَلَبُوا مِنْ عَمِّهِ أَنْ يَكُفَّهُ ، عَنِ الْقَوْلِ فِي الْآبَاءِ مَا لَيْسَ يَجْدُرُ

١٤٦٦ - وَقَدْ طَلَبُوا مِنْ عَمِّهِ أَنْ يَكُفَّهُ ، عَنِ الْقَوْلِ فِي أَحْلَامِهِمْ مَا يُحَقِّرُ

١٤٦٧ - أَبُو طَالِبٍ قَدْ كَانَ رَدَّ عَلَيْهِمُ ، بِقَوْلٍ جَمِيلٍ دَائِمًا عَنْهُ يُؤْثَرُ

١٤٦٨ - لَقَدْ أَحْسَنُوا ظَنًّا بِعَمِّ مُحَمَّدٍ ، وَقَالُوا عَلَيْهِ وَحْدَهُ بَاتَ يَقْدِرُ (١)

١٤٦٩ - أَبُو طَالِبٍ يَدْعُو النَّبِيَّ مُحَمَّدًا ، وَيُخْبِرُهُ بِالْحَالِ قَدْ يَتَغَيَّرُ

١٤٧٠ - وَيَطْلُبُ مِنْهُ الرِّفْقَ فِي حَالِ دَعْوَةٍ ، وَرِفْقًا بِهِ فَالْعَمُّ فِي السِّنِّ يَكْبَرُ (٢)

١٤٧١ - رَسُولُ الْهُدَى يَبْدُو عَلَيْهِ التَّأَثُّرُ ، وَيَخْشَى بِأَنَّ الْعَمَّ يَبْدَأُ يَهْجُرُ

١٤٧٢ - وَيَسْأَلُ مَوْلَاهُ فَلَا يَتَغَيَّرُ ، وَقَدْ كَانَ عَمُّ اللهِ فِيهِ حُجَّةٌ تُنْصَرُ

١٤٧٣ - عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَبُّكَ اللهُ يَقْدِرُ ، أَلَا إِنَّ رَبَّ الْعَرْشِ ذَا الْمُقْتَدِرُ

---

(١) أي أبو طالب وَحْدَهُ يَقْدِر على محمد.

(٢) يكبر، بفتح الباء: يطعن في السن.

١٤٧٤. وأحمد مزّنته طريقة عمّه ، إذا قال أو بالكفّ بات يؤشّر

١٤٧٥. ألا إنّ كلاًّ كان بالرّفق يشعر ، يقول بدين الله طه تبشّر

١٤٧٦. كأنّ لسان الحال قال تبشّر ، وكن مثل نجّار يمكّة ينجر (١)

١٤٧٧. بصنفرة إن شاء وقتاً يصنفر ، وإلاّ بمنشار إذا شاء ينشر

١٤٧٨. أبو طالب بالصّمت أدّى رسالة ، وكان تلقّاها الرّسول المقرّر

١٤٧٩. رسول الهدى قد كان أدّى رسالة ، جميع الذي أعطاه ربّ يسخّر

١٤٨٠. ومن فضل ربّ العرش يفتح سعيه ، ألا إنّه الإسلام في الأرض ينشر

١٤٨١. وأعداء دين الله كلّ وسيلة ، لهم وظفوها قصدهم منه يثأر

١٤٨٢. وممّا وظّفوه الهزء ذاك سلاحهم ، وكلّ إذا يرمي به فهو أمهر

١٤٨٣. لكلّ سلاح وظّفوه خطورة ، وإنّ سلاح الهزء لاشكّ أخطر (٣)

١٤٨٤. لقد وظّفوا ضدّه ، لحرب محمّد ، ومن أجل حرب المسلمين تجمّروا (٤)

---

(١) ينجر، بضمّ الجيم: يسوّي الخشب ويصنعه.

(٢) صنفرة، بفتح الصّاد: ورق مُرمِل يملّس به الخشب ونحوه. مرمل: عليه رمل.

(٣) هُزء: سُخريّة.

(٤) تجمّروا: تجمّعوا.

١٤٨٥- خُطُورَةُ حَرْبِ الرُّهْبِ تَعْطِيلُ قُوَّتِهِ ؛ فَيَبْقَى قَوِيٌّ كَالضَّعِيفِ يُحَيِّرُ

١٤٨٦- سِلَاحُ بُرْهَةٍ لِلْقَوِيِّ يُحَيِّرُ ؛ فَكَيْفَ بِمَنْ فِي ضَعْفِهِ يَتَحَيَّرُ

١٤٨٧- وَذَاكَ سِلَاحٌ كَانَ حُجَّةَ بُرْهَةٍ ؛ وَمَنْ آمَنُوا وَالْكَافِرُونَ تَمَرَّدُوا

١٤٨٨- وَقَوْلُكَ رَبُّ الْعَرْشِ يَكْفِي مُحَمَّدًا ؛ سِلَاحُهُمُ الْمَكَّارُ وَاللهُ أَمْكَرُ

١٤٨٩- وَسُورَةُ حِجْرٍ دَافَعَتْ عَنْ مُحَمَّدٍ ؛ وَسُورَةُ تَطْفِيفٍ عَنِ الصَّحْبِ تُقْهَرُ (١)

١٤٩٠- وَمَنْ لَمْ يَجِئْهُ مِنَ الْحَيَاةِ عَذَابُهُ ؛ سَيَأْتِيهِ بَعْدَ الْمَوْتِ إِذْ هُوَ يُسْجَرُ (٢)

١٤٩١- وَتِمْثَالُ طَهَ وَالصَّحَابُ دُعَاتُهُمْ ؛ وَكُلٌّ بِفَضْلِ اللهِ لِلرُّهْبِ يَصْبِرُ

١٤٩٢- وَلَا تِمْثَالُ الْأَنْبِيَاءِ إِلَّا تَمَاثِيًا ؛ بِإِيذَاءِ إِبْرَاهِيمَ طَهَ وَصَحْبًا تَصَبَّرُوا

١٤٩٣- وَقَدْ جَعَلُوا الْمُخْتَارَ غَايَةَ قَصْدِهِمْ ؛ وَكُلٌّ بِإِيذَاءِ الرَّسُولِ يُكَثِّرُ

١٤٩٤- أَبُو جَهْلٍ الْمَأْفُونُ يَقْدُمُ جَمْعَهُمْ ؛ وَمِنْهُ أَتَتْ طَهَ الْبَلَاءُ يُكَرِّرُ

١٤٩٥- وَتِمْثَالُ تِمْثَالِ الْعَرْشِ أَحْمَدَ دَائِمًا ؛ فَأَغْرَبْ سَفِيهًا بِالَّذِي لَيْسَ يُغْفَرُ

---

(١) سورة الحجر ٩٥ و٩٦ وسورة المطففين ٢٩ - ٣٦ أي تدافع سورة المطففين عن الصحابة المقهورين.

(٢) يُسْجَرُ: يوقد.

١٤٩٦- بِوَضْعِ سَلَى فَعْلٍ بِظَهْرِ مُحَمَّدٍ ... وَذَا كَرِشٌ فِيهِ الْقَذَى لَيْسَ يُطْهَرُ!

١٤٩٧- وَذَاكَ أَذًى أَوْحَى إِلَيْهِ قَرِينُهُ ... بِفِعْلٍ لَهُ فَالْمُصْطَفَى يَتَضَرَّرُ

١٤٩٨- أَجَابَ أَبَا جَهْلٍ شَقِيٌّ شَبِيهُهُ ... وَقَالَ أَنَا وَحْدِي بِهِ الضُّرَّ أَجْزَرُ

١٤٩٩- وَعُقْبَةُ يَعْنِي مَا يَقُولُ فَإِنَّهُ ... عَنِ الْوَجْهِ أَخْزَاهُ الْمَلِيكُ يُكَشِّرُ (١)

١٥٠٠- وَيَأْتِي رَسُولَ اللَّهِ بِنْتَيْ طَائِفًا ... وَيَنْوِي مَلَالَةَ الْمَلِيكِ تُظَهِّرُ

١٥٠١- وَيَرْكَعُ طَهَ ثُمَّ مِنْ بَعْدُ يَسْجُدُ ... وَيَأْتِي شَقِيٌّ بِالسَّلَى لَيْسَ يُبْقِرُ (٢)

١٥٠٢- وَيَبْقُرُهُ عَنْ ظَهْرِ أَحْمَدَ فَالنَّبِي ... بِهِ قَدْ جَرَى أَشْكَالُهُ تَتَغَيَّرُ

١٥٠٣- وَضُمَّ إِلَيْكَ السَّلَى نَتْنٌ رَوَائِحٍ ... كَأَنْتَنِ مَا أَرْضٍ بِهَا الذُّوقُ تُنْكِرُ (٣)

١٥٠٤- وَمَكَّنَ رِجْلَيْهِ مِنْ سَلَى فِعْلِهِ ... سَكُونٌ لِطَهَ إِنَّهُ اللَّهُ يَذْكُرُ

١٥٠٥- وَيَسْتَغْفِرُ الرَّحْمَنَ مِنْ كُلِّ ذَنْبِهِ ... أَلَا إِنَّ رَبَّ الْعَرْشِ لِلْعَبْدِ يَغْفِرُ

---

(١) السَّلَى: غِشَاءٌ رَقِيقٌ يُحِيطُ بِالْجَنِينِ وَيَخْرُجُ مَعَهُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ. وَالْمُرَادُ بِالْكَرِشِ هُنَا: الرَّحِمُ، وَهُوَ لِكُلِّ مُجْتَرٍّ بِمَنْزِلَةِ الْمَعِدَةِ لِلْإِنْسَانِ.

(٢) هُوَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ.

(٣) لَيْسَ يُبْقِرُ: لَيْسَ يَشُقُّ وَيَسْتَخْرِجُ مَا فِي السَّلَى مِنَ الْأَذَى.

(٤) نَتْنٌ: بِسُكُونِ التَّاءِ: خُبْثُ الرَّائِحَةِ.

١٥٠٦- وَيَمْكُثُ طَهَ سَاجِداً لِمَلِيكِهِ ، وَأُصَاقِبُهُ كُلٌّ لَهُ يَتَنَمَّرُ

١٥٠٧- وَكُلٌّ مِنَ الأَعْدَاءِ يَحْمِلُ سَيْفَهُ ، وَيَحُولُ رُمْحاً إِنَّهُ الرُّمْحُ أَسْمَرُ

١٥٠٨- وَمَقَالَكَ رَبُّ الْعَرْشِ يَحْمِي مُحَمَّداً ، فَقَتَلَ لَهُ صَاكَانَ بِالْبَالِ يَخْطِرُ

١٥٠٩- وَهُمُ قَدْ وَجَّهُوهُ لِصَاحِبِهِ ، فَحَنَّ قَدَرُنَا خَالِدُ الرَّأْسِ صِنْفُهُ يُطَيِّرُ

١٥١٠- وَبَيْنَ نُوحِ صَاحِبُ الْمُصْطَفَى لَحِقَهُ ، عَلَى خَدِّ كُلٍّ دَمْعَةٌ تَتَحَدَّرُ

١٥١١- وَظَلَّ رَسُولُ اللَّهِ فِي الْبَيْتِ سَاجِداً ، قُلُوبُ صِحَابِ الْمُصْطَفَى تَتَفَطَّرُ

١٥١٢- لَقَدْ جَاءَ ظُهْرٌ وَالرَّسُولُ بِحَالِهِ ، وَقَدْ جَاءَ عَصْرٌ وَالْهُدَى يَتَسَتَّرُ

١٥١٣- وَلَيْسَ يُحِسُّ الْخَصْمُ بِالْحَالِ قَدْ بَدَا ، عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ بَلْ طَوْ يُخْبَرُ (١)

١٥١٤- وَلَمْ يَكُ يَدْرِي الْخَصْمُ نَوْعَ مَشَقَّةٍ ، بِهَا بَيْتُ طَهَ وَالْهُدَى يَتَأَخَّرُ (٢)

١٥١٥- خَدِيجَةُ قَدْ كَانَتْ بِأَصْعَبِ حَالَةٍ ، تَأَثُّرُهَا إِذْ غَابَ أَحْمَدُ أَكْبَرُ

١٥١٦- وَهَا اعْتَادَ طَهَ أَنْ يَغِيبَ نَهَارَهُ ، إِذَا شَاءَ ذَا إِنَّ الْعَقِيلَةَ تُخْبَرُ (٣)

---

(١) يُخْبَرُ : يُسْتَتَرُ .

(٢) الْهُدَى يَتَأَخَّرُ : مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَأَخَّرُ عَنِ الْعَوْدَةِ فِي مَوْعِدِهِ .

(٣) الْعَقِيلَةُ : خَدِيجَةُ .

١٥١٧. وما الذي تقوى عليه عقيلة ؟ خديجة في هذه الحال جدّ تفكّر

١٥١٨. ويلهمها الرحمن إرسال طفلة ، لتبحث عن طه (١) والحال تخبر

١٥١٩. أن إنّها الزهراء بنت محمد ، وإنها الزهراء فاطم تزهر (٢)

١٥٢٠. وكانت على علم بموضع والد ، إذا صلّى والمرتهبة يذكر (٣)

١٥٢١. وليست على شيء تعرّج طفلة ، لهذا تراها عنده أحمد تعضد

١٥٢٢. وما غابت عنها والد رغم أنّه ، لأجل سلى جزء من الجسم يظهر

١٥٢٣. وفاطمة تأتي بكل براءة ، فتمحي سلى منه قذاه ليقطر

١٥٢٤. وكل الذي يعني البريئة والد ، يرى قائماً من الناس إذ يتبحتر

١٥٢٥. رسول الهدى قد كان يدعو مليكه ، بإهلاك خصم والدعاء يكرّر

١٥٢٦. لقد كان يدعو من السجود مليكه ، إلى أن بدا ظهر له يتحدّر

١٥٢٧. وإن قام طه فالدعاء يكرّر ، على من أساء وابالهلاك يدمّر

---

(١) أو تخبر الحال وترى الواقع.

(٢) فاطم : فاطمة.

(٣) تعلم فاطمة موضع أبيها من المسجد إذا صلّى.

١٥٢٨- وما كفَّ طه عن دعاء عليكم ... بإهلاك من قد كان منه ليسخرُ

١٥٢٩- يقول إذا ما كان بالبيت طائفًا ... بفعلٍ إذا يصنو لربٍّ ويشكرُ (١)

١٥٣٠- رسول الهدى قد كان سمّى جميعهم ... جميعهم قد كان أحمد يذكرُ

١٥٣١- أبو جهل الشيطان كان كبيرهم ... كبيرهم الشيطان في الشرّ يكبرُ

١٥٣٢- وكان به المختار يبدأ إذ دعا ... وطه يسمّيه إذا هو يذكرُ

١٥٣٣- وكان أجاب الله دعوة عبده ... جميعهم في يوم بدرٍ تقهقروا

١٥٣٤- وجلّهم في البئر ألقى محمدٌ ... وبعضهم صبرًا يُقاد ويُنحرُ (٢)

١٥٣٥- وأحمد من قبل الدعاء عليهم ... ومن بعده يدعو مليكًا ويستمرُ

١٥٣٦- أتى إذ رأى زهراؤه قد مضت به ... إلى البيت إذ فيه العقيلة تنظرُ

١٥٣٧- بقية انقباض حين غاب المبشّر ... يكون انشراح حين عاد المبشّرُ

١٥٣٨- ومن فضل ربّ العرش ذي الوحي يبتدي ... وأحمد يدعو حينما الفجر يظهرُ (٣)

---

(١) يؤذونه بالاستهزاء وهو يطوف بالكعبة، وبوضع السلى على ظهره إذا سجد.

(٢) يُقتل صبرًا: يُؤتى به أسيرًا فتضرب عنقه، مثل قتل عقبة بن أبي معيط.

(٣) يبتدي: ينصبّ. أي يستأنف النبيّ دعوته منذ الصباح الباكر.

١٥٣٩ـ وجبريل يأتي النبيّ محمداً .. ففي كلّ وقتٍ سوف يقوى ويزأر

١٥٤٠ـ وفي البيت قد آتى الدليلُ عقيلةً .. قُوى فبها يشتدّ ظهرٌ ويأزر(١)

١٥٤١ـ وربّك أوحى للنبيّ محمدٍ .. من الآي ما الأنبا به تتعطّر

١٥٤٢ـ وتوحيدُ ربّ العرش أعظمُ قصدها .. وذيك يعني الشرك سوف يدمّر

١٥٤٣ـ فأصنامُهم عابتْ ومن عبدوا بدوا .. أحطّ من الأنعام فالعقل يزجر

١٥٤٤ـ وقد رفض الكفّارُ ذيك كلّه .. وقالوا ادّعاءات بها نحن نكفر

١٥٤٥ـ وقد قبل الكفّارُ بعد لقاءهم .. بنصف طريق كلّهم ليس يخسر(٢)

١٥٤٦ـ بذيك يبقى الشرك فالكلّ مشركٌ .. وكلٌّ بتوحيد المهيمن يجهر

١٥٤٧ـ ولا يقبل الإسلام نصف حلولهم .. وتوحيد ربّ العرش كلٌّ سيظهر

١٥٤٨ـ لهم دينهم والشرك قد كان دينهم .. ونحن بتوحيد المهيمن نأمر

١٥٤٩ـ لقد رفض الإسلام كلّ حلولهم .. فكلٌّ من الآراء أعمى وأعور

---

(١) يأزر، بضمّ الزاي، تشتدّ قوّته. والأزر بمعنى القوّة.

(٢) أي فكر الكفّار في المداهنة والمناصفة بأن يعبد كلّ من الفريقين معبود الآخر وقتاً من الأوقات.

١٠٥٠- وَدِينُ مَلِيكِ الْعَرْشِ رَبُّكَ يَنْصُرُ ، وَكُلُّ لِوَاءٍ رَبُّكَ اللَّهُ يَدْحَرُ

١٠٥١- بِحَمْزَةَ رَبُّ الْعَرْشِ يَنْصُرُ دِينَهُ ، وَصَاحِبِهِ الْفَارُوقِ كُلُّ مُظَفَّرُ

١٠٥٢- وَحَمْزَةُ يَهْدِيهِ الْمُهَيْمِنُ رَبُّهُ ، وَيَتْلُوهُ فَارُوقٌ وَذَا يَتَأَخَّرُ (١)

١٠٥٣- لَقَدْ كَانَ خَيْرُ الْخَلْقِ فِي دَارِ أَرْقَمٍ ، وَمَا كَانَ خَيْرُ الْخَلْقِ بِالدِّينِ يَجْهَرُ

١٠٥٤- وَمِنْهُ دَخَلَ الْفَارُوقُ فِي دِينِ رَبِّهِ ، لِيَسْتَأْذِنَ الْمُخْتَارَ فِي الدِّينِ يُظْهِرُ

١٠٥٥- لَقَدْ وَافَقَ الْهَادِي عَلَى الرَّأْيِ إِنَّهُ ، لِيَعْنِي دُعَاءَ الْهَادِي اللَّهَ يُثْمِرُ

١٠٥٦- رَسُولُ الْهُدَى يَدْعُو الْمُهَيْمِنَ يَنْصُرُ ، بِفَارُوقِنَا بِالْإِسْلَامِ فِي الْحَالِ يَعْشُرُ

١٠٥٧- يُجِيبُ مَلِيكُ الْعَرْشِ دَعْوَةَ عَبْدِهِ ، بِنُورٍ مِنَ الرَّحْمَنِ أَحْمَدُ يَنْظُرُ

١٠٥٨- أَلَا إِنَّ دِينَ اللَّهِ رَبُّكَ يُظْهِرُ ، وَمَنْ أَسْلَمُوا لِلَّهِ كَانُوا تَظَهَّرُوا

١٠٥٩- جَمِيعُهُمُ سَارُوا إِلَى بَيْتِ رَبِّهِمْ ، ضَنَايِكَ قَدْ طَافُوا وَصَلُّوا وَكَبَّرُوا

١٠٦٠- أَمَامَهُمُ الْفَارُوقُ يَرْفَعُ رَأْسَهُ ، وَحَمْزَةُ لَيْثُ الْغَابِ كُلُّ لَقَسْوَرُ (٢)

---

(١) أسلم عمر رضي الله عنه والمصطفى صلى الله عليه وسلم في دار الأرقم، ورقم عمر في المسلمين هو الأربعون. انظر نور اليقين ٦٤ هامش رقم ٧٨

(٢) قسور: أسد.

١٥٦١. وأعداءُ دينِ اللهِ ستَّفوا ترابَهم ، وأنفُ لكلٍّ في الترغامِ معفَّرُ (١)

١٥٦٢. وممَّن أسلَموا بيتٌ نجومُهم علا ، وحجمُهم في كلِّ وقتٍ تيكبُرُ

١٥٦٣. وأعداءُ دينِ اللهِ في كلِّ مرَّةٍ ، يبالُون ذُلًّا إنَّ كُلًّا ليصغُرُ

١٥٦٤. وفي كلِّ وقتٍ يعرِضُونَ لِخُطَّةٍ وفي كلِّ وقتٍ أنفُ كلٍّ ليكسَرُ

١٥٦٥. ومِنْ بَيْنِ ما جاءُوهُ عَقْدُ سفارةٍ ، وعُتْبةُ عنهم للنبيِّ ليُسْفِرُ (٢)

١٥٦٦. لقد وثِقُوا في عقلِهِ ولِسانِهِ ، لِسانُ مَنِ اختارُوهُ حقًّا لَشَكَّرُ

١٥٦٧. وعُتْبةُ باسمِ القومِ أعطى محمَّدًا ، أمورًا ومِنْ ألطافِ مصطفى يتخيَّرُ

١٥٦٨. إذا شاءَ جاهًا أو إذا شاءَ مالَهم ، إذا شاءَ مُلْكًا أو طبيبًا يُدبِّرُ

١٥٦٩. ليختَرْ رسولُ اللهِ ما شاءَ إنَّهم ، تؤهِّلُ يفعلِ الأمرَ ، حمدًا يُؤثِّرُ

١٥٧٠. بكلِّ احترامٍ ردَّطَةٍ على الذي ، أتاهُ سفيرًا حيثُ يُكنَى المُوقَّرُ (٣)

١٥٧١. ويسألُهُ لهُ بكلِّ مقولةٍ ، فرغتَ أيا مَنْ للسفارةِ تحضُرُ

---

(١) الترغام : التراب . معفَّر : ملطَّخ بالعفر وهو التراب .
(٢) عقد : إنشاء . والمسفِّر عتبة بن ربيعة العبشمي من بني عبد شمس .
(٣) كنية عتبة أبو الوليد .

١٥٧٢ أجابَ نعمْ أتممتُ حقًّا ستفارتي .. فقالَ إذنْ تُصغي لما أنا أذكرُ

١٥٧٣ فقالَ نعمْ أُصغي إليكَ محمدُ .. فقُلْ كلَّ ما قد شئتَ إني أنظرُ (١)

١٥٧٤ سورُ الرهدِ ستمِّ الرحيمَ مليكهُ .. ألا باسمِهِ كلُّ الأمورِ تيسّرُ

١٥٧٥ وصنْ آلِ حمَ الرهدَ اختارَ فُصّلتْ .. وصنْ بدئِها يتلو الذي يتيسّرُ

١٥٧٦ وصنْ ذا الذي يختارُ مثلَ محمدٍ .. وصنْ اصقامٌ فيهِ يقرأُ منذرُ

١٥٧٧ ألا آلُ حمَ الكواكبُ سبعةٌ .. وكلٌّ بها ثمَّ ميمٍ تصدّرُ (٢)

١٥٧٨ ألا إنّها من مكّةِ الخيرِ أُنزلتْ .. وفي الذكرِ الترتيبِ هذا المخبّرُ (٣)

١٥٧٩ ومكّيُّ قرآنٍ دواماً ليُنذِرَ .. وآياتُهُ مثلُ النيازكِ تقطرُ (٤)

١٥٨٠ وفي كلِّ ما يُرسي العقيدةَ همُّهُ .. وعنْ أممٍ قد أُهلكتْ ليُخبّرُ

١٥٨١ وتسبقُ في تلكَ المياوينِ فُصّلتْ .. وصدّرَها في ذا المدى يتصدّرُ

---

(١) أنظر: أنتظر.

(٢) سور آل حم أو الحواميم سبع سور هي على الترتيب غافر، وفصّلت، والشورى، والزخرف، والدخان، والجاثية، والأحقاف.

(٣) كُتبتْ آل حم في المصحف الشريف وفق هذا الترتيب.

(٤) النيازك جمع النيزك: الرمح القصير.